في الابتعاد نراهم في شقاء دائم وعناء مستمر حيث يظنون راحتهم هناك شقاؤهم وحيث يتوهمون هناءهم هناك بلاؤهم لان شهوتهم اعمتهم اولئك الذين جلبوا الطوفان على الارض قصاصاً لشهوتهم البهيمية لانهم في ذلك والبهائم سواء. ولنا بما جرى لطوبيا البار ما يزيد مقالتنا تاكيداً ويبين لنا كيفية عقد الزواج في العهد القديم وقداسته واعتبار البشر له « قال له عزرا الملاك ان هنا رجلا اسمه راعوئيل من ذوي قرابتك وله ابنة اسمها سارة وليس له من ذكر ولا انثى سواها فلا بد ان تتخذها زوجة فاخطبها الى ابيها فانه يزوجها منك قال له طوبيا . اني سمعت ان قد عتد لها على سبعة ازواج فماتوا وقد سمعت ان الشيطان قتلهم فلاجل هذا اخاف ان يصيبني مثل ذلك وانا وحيد لابوي . فقال له عزرا . اسمع فاخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان ان يقوى عليهم ان الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل الذين لا فهم لهم اولئك للشيطان عليهم سلطان . فانت اذا تزوجت فامسك عنها ثلاثة ايام وثلاث ليال ولا تتفرغ معها الا للصلوات ففي الليلة الاولى ينهزم الشيطان وفي الثانية تكون مقبولا في شركة القديسين وفي الثالثة تنال البركة حتى يولد لكم بنون سالمون وبعد انقضاء الليلة الثالثة تتخذ البكر بخوف الرب وانت ترغب في البنين اكثر من الشهوة لكي تنال بركة ذرية ابراهيم . ولما طلب طوبيا الابنة من ابيها . قال الملاك للاب لا تخف ان تعطها لهذا لانه يخاف الله . فقال راعوئيل لا شك ان الله تقبل صلواتي ولعله لاجل ذلك ساقكما الي حتى تتزوج هذه بذي قرابتها حسب شريعة موسى . وبعد عقد الزواج قال طوبيا لسارة قومي نصلي لله اليوم وغداً وبعد غد فاننا في هذه الليالي الثلاث نتحد بالله وبعد انقضاء الثالثة

تكون في زواجنا لانا بنو القديسين فلا ينبغي لنا ان نقترن اقتران الامم الذين لا يعرفون الله ... ومن جملة ما قالا في صلواتهما هذا .. قال طوبيا يارب انت تعلم اني لا لسبب الشهوة اتخذ هذه اختي زوجة وانما رغبة في النسل الذي يبارك فيه اسمك . وقالت سارة ارحمنا يا رب ارحمنا حتى نشيخ كلانا معاً في عافية »

الخوري بطرس يوا كيم — البقية تأتي

ادبيات

اطرفنا سعادة الكاتب الفاضل قسطاكي بك الحمصي بهذه الرسالة وهي من جملة رسائل لسعادته جعلها بعنوان رسائل الاشواق فوجدناها من الادبيات التي تتزين بها هذه المجلة فنشرناها شاكرين فضله وهي بين شعر ونثر

ان النوى ما امرّ ذكراها — صالت على مهجتي بهيجاها
نفس الى حيث سرت قد نزعت — شوقا فهل قد علمت نجواها
يا راحلاً والفؤاد يقصده — الى ربوع احبّ مرآها
ولي حنينٌ الى معاهدها — ولي ولوعٌ بمن بمغناها
ذكرت منها جنانها ابتسمت — انوارها عندما دخلناها
ذكرتُ ميدانها وغوطتها — والظبيات التي نظرناها
ذكرت منها احبة سكنوا — في حبة القلب قبل سكناها

لله ايامنا التي سلفت فان نسوها فما نسيناها

ومن رسالة

ما كنت يوما بالمسيء فاعتذر ولا بالجاني فاستغفر ولا عهدتُني فتوراً في حبك ولا عرفت من نفسي قصوراً في جنبك وما كنت الا حريصاً على كنز الولاء اميناً على وديعة الحب والوفاء

لم نتخذ بعدكم الا الوفاء لكم رأيا ولم نتقلد غيره دينا

وهب اني كنت المقصر المذنب المسيء الجاني اما عندك للاساءة مغفرة والا فما بالك انعم الله بالك نبذتني نبذ النواة وطرحتني في لجة النسيان وقابلت ايماني بحبك بالنكران والقيتني مخلداً في نار الصد والهجران ولا يخلد مؤمن في النار . اما ارسلت اليك الكتب تترى ؟ اما بعثت اليك باشواقي مع الرسل المرة بعد المرة وحملت النسيم اليك التحية بعد التحية اما اسهبت بها واوجزت وفعلت كما امرت ورسمت ؟ فعلى م قابلت كل ذلك بالسكوت ولم تنعم بالجواب ؟ اما لكتبي حظ لديك واولم يحسن كل هذا في عينيك ؟ ايم الله لقد بعتني رخيصا واني لآسف على نقصان حظي عندك وافول بدر سعدي في سماء ودك وان كان ما شعرت به من ملالك حدس او رجم فانا استغفر الله اليك ان بعض الظن اثم

غرائب الطلاق

امتاز اكثر مسلمي هذه البلاد بكونهم اكثر مسلمي الارض طلاقا لاسباب ضعيفة او بلا اسباب احياناً ولكن ذلك يرد الى الرجال فقط دون النساء واما في اوربا واميركا فقد ابيح الطلاق فيهما للجنسين ولكن لاسباب واضحة يكون البقاء عليها اشد ويلا من الطلاق . الا انهم ذكروا عن اميركا بالخصوص انها قد امعنت في الطلاق الى حد مضحك حتى لقد نشرت احدى صحفها من ذلك ما يحلو التفكه به قالت

جاء الى احد المحامين امرأة تطلب الطلاق من زوجها فسألها عن السبب الذي يدعوها الى ذلك ليحتج به فلم يكن جوابها الا ان زوجها كانت له لحية وانه حلقها فذهل المحامي لهذا الجواب وقال واي ضرر يجيء من هذا حتى تطلقيه فقالت انه حين يحلق لحيته يبدو صغيراً جداً كصبي وقد طالما ذكرت له ذلك فكان يأبى ويحلقها ولذلك جئت التمس طلاقه لكي اخلص من هذه الورطة

ثم ذكرت الجريدة من اسباب الطلاق ايضاً ان امرأة جاءت تلتمس طلاق زوجها فسألها القاضي عن السبب فلم يكن لها من جواب الا انه يمضغ التبغ وهي حجة قد تكون مقبولة شيئا لما يستكره من هذه العادة الذميمة ولكن الغريب في هذا الامر ان عمر المرأة كان ٧٣ سنة وعمر الرجل ٨٣ وقد دافع هذا الرجل عن نفسه لدى القاضي وقال له انه قد مر علي معها خمسون سنة وانا امضغ التبغ فما الذي دعاها الان الى الشعور بقبح هذه